Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وترجمته : تعالى ياسحاره * الفجر الرائع الجمال

حين يطل يبتغى الوصال (١٨)

وربما يحملنا هذا المظهر الطريف للموشحات أن نقيم بينها وبين المدينة الأندلسية علاقة أيقونية ، على حد تعبير " بيرس " السيميولوجى الأول ، على أساس المشاركة النوعية بين المجتمع الأندلسى المتعدد الأجناس ، الذى قامت فيه المرأة الرومية بدور الخرجة فى الموشحة، وهو دور الأنثى الحاضنة ، وبين بنية هذه الموشحة نفسها ، عندما تعكس بصريا التكوين المادى والثقافى للبيئة الأندلسية المنضدة المهجنة ، المفعمة بالحيوية والخصوبة والشعر .

٤ - كسر النمط الأخلاقى :

فى لفتة بالغة الذكاء انتبه أبو تمام لعلاقة الفن باللعب والشعر بالفكاهة عندما قال : -

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم

بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما فطن إلى تداخل الجد والهزل فى نسيج القصيدة الشعرية :

الجد والهزل فى توشيع لحمتها * والنبل والسخف والأشجان والطرب

ولكن هذا التوشيع لم يبلغ مداه ، ويفرض منطقه ، ويتأسس كجزء من نظام المقطوعة الشعرية إلا فى الموشحات . فكما خلطت بين ألحان الشعر ومستويات اللغة بانحراف حاد عن نهج القصيدة عمدت إلى الإطار الأخلاقى الصلب الذى تكلس حول الإبداع الشعرى فأصابه بالجمود والنمطية فقفزت من فوقه ، ولعبت بقوانينه ، وجعلت العبث المحسوب من تقاليده ، وأكمل هذا الصنيع دورة العبثية التى تخللت الأوزان والتركيب ، فمخرج الأنغام، واستعمال العامية والأعجمية لعب فنى مبتدع لم يعرفه القصيد من قبل ، وطرافة دلالته تتلاقى مع طرافة الأدب المكشوف التى تتجلى فى الموشحة ، خاصة فى الخرجة ، وإن كانت كلها - كما يقول ابن سناء الملك ، وكأنه يقنن ما لمحه أبو تمام - " هزل كله جد ، وجد كأنه هزل " فعلى حافة العلاقة المسنونة بين العقل والعبث ، والتعبير والتصوير